Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يمكن لها أن تتّخذ مساراً خطيّاً وذلك حسب تواتر زمني أي حسب صدور آثار هيدجر وتتابعها . إن قراءتنا لهيدجر لا يمكن لها إلاّ أن تبتدىء من خاتمة المطاف التي وصل إليها . ذلك يعني أنه لا بدّ وأن تكون لنا ـ بدأً ـ دراية بالمفردات التي يستعملها مثل لفظة الحقيقة مثلاً أو الكينونة . على أي نحو فهم هيدجر هذه المفردات ؟ ما هي المقاربات المتنوعة للحقيقة الهيدجرية في تعدّدها ؟ ثم ما هي العلاقة التي يقيمها بين مفرداته فتصل الحقيقة باللغة واللغة بالكينونة . وكأنّ قراءتنا لهيدجر هي عبارة عن قراءة لخريطة مقولاته ومفرداته مع تحديد لمواطن ظهورها وشبكية تداخلها .

وإذا كانت مفردات هيدجر الأساسية تشكّل توزيعاً للمناطق فإن هذه المفردات تشير بشكل أو بآخر إلى مركز وإنه لم يكن ثابتاً وقارّاً . فهذه المفردات لا يمكن لها أن تكتسي معنى إلا شريطة أن تلتقي عن وحدة تجمع بينها أو تجمعها . ما اسم إذن هذه الوحدة الجامعة ؟ إنّ اسمها هو « الكينونة » وذلك إذا قاربناها على أنها سرٌّ غائمٌ أو طلْسَمٌ معشميّ . كما أن اسمها ، هو أيضاً ، « الأصل » وذلك إذا قاربناها من وجهة نظر وظيفتها في تاريخ الفكر .

ثم إنّ هيدجر أدخل قواعد جديدة واقترح تراكيب لم تكن من قبل واكتشف فضاءات كانت مجهولة قبل مجيئه تهمّ الفكر والكتابة . ومثل هذه التراكيب الجديدة تتطلب استخراج القوانين التي تحكمها .

لكن ما هي الأسس والفرضيات التي ينطلق منها هيدجر ليصوغ تساؤله أو تساؤلاته المتعدّدة حول الكينونة ؟

إن هيدجر يعتبر أن « الكينونة » هي الشغل الشاغل للفكر وأنّ المفكّرين الأوائل هم المفكرون الجدّيّون والأصليون . وبالتالي فمن الممكن أن نعتبر أن ما قاله الأوائل ليس فحسب فهماً للكينونة وإنما هو قول يقول باستمرار الكينونة . تلك هي الفكرة الأساسية التي بمقتضاها لا يبقى من سبيل أمامنا إلا أن نصغي وننصت لما جاء على ألسنة الفلاسفة الثلاثة الأوائل الذين زامنوا بزوغ فجر الكينونة عندما حلّت في أقوالهم ونقصد :